فلما أتاني الشيب وانقرض الصبا نظـرت وذاك الغـي غير مفارق
فقال بلـى لكـن رأيتك ربمـا نكون بإحـدى الحالتين موافقي
فقلـن له لا مرحبـا بك بعدها وإنـك منـي طالق وابن طـالق
فقال سمعنا ما حلفـت به لنـا وكم مثلـه قد قلتـه غير صادق
فقلت : أمن بعد الطلاق فقال لي وأي طـلاق للنسـاء الطـوالق
فقلت له لي منك جار يجيرنـي فقالومن دا قلت ذو العرش خالقي
فولى له منـي ضجيـج فقلت لا تصيح وبادر نحـو كل منافـق

ابن دعاس

الفقيه سراج الدين أبو بكر بن عمر بن دعّاس من العلماء النسعراء برع في فقه المذهب الحنفي ونال مكانة عالية عند الملك المظفر وبنى مدرسة في مدينة زبيد لأتباع مذهب أبي حنيفة وكان من جلساء المظفر ومستشاريه وكان يفضله على الشاعر ابن حمير ومن الادباء في زبيد من ينسبه الى سرقة الشعر ولما دخل المظفر الى زبيد بعد رجوعه من الحج مدحه الشاعر ابن دعاس بقصيدة قال فيها :

هاك درآ منظما لم أغر فيه على مصحف ولا ديوان

فقال المظفر نهيناك عن الدواوين فتعديت الى المصحف .. وفي آخر عمره حدث منه ادلال على السلطان المظفر فأقصاه عن مجلسه وتوفي مهجورا في زبيد سنة ٦٦٧ .

وله شعر كثير . وقد قصده الادباء بالمدائح الكثيرة فقال الشاعر ابن هتيمل في قصيدة يمدحه :

يا أبا بكر بن دعاس أنت البـدر ضـوءآ فلـم كتبـت السـراجا
فعسـاهم يعنـون ما ذكـر الله تعـالى سـراجه الوهاجا
أنت عـذب حلو المـذاق فان قوسيـت كنـت ملحآ أجاجا
قـد وردناك خضـرما فنبذنا الدلو والعقو والرشا والعناجا